

**الملتقى العربي الأول للتنمية الإنسانية**

**( نحو إقامة مجتمع المعرفة )**

**ديسمبر 2004**

**تجربة برنامج "كن حراً" لحماية الطفل**

**من الاعتداء والإهمال**

**في**

**التنمية الإنسانية**

**للدكتورة سرور قاروني**

**مدير برنامج "كن حراً"**

**جمعية البحرين النسائية**

## مقدمة

إن أهمية التنشئة لم تكن خافية في الثقافة العربية والإسلامية منذ بداياتها ، وربما كانت الثقافة العربية والإسلامية هي من أكثر الثقافات تركيزاً على التنشئة والتعامل مع الطفل ، وتؤكد ذلك السيرة النبوية والتراث العربي القديم. ولكن عملياً طغت بعض العادات والتقاليد التي تفرض سيطرة وهيمنة الأكبر سناً وظل الطفل يعامل كعضو من الدرجة الثانية في العائلة والمجتمع. والكلمة الأولى والأخيرة في كثير من الأمور ترجع للكبير سواء كان ذلك هو أحد الوالدين أو المعلم أو الحاكم أو من هو في حكم الأكبر سناً الذي له أي نوع من السلطة على الطفل. ونسمع ذلك الكثير عندما يبدي الطفل أي اعتراض ولو كان صغيراً فيسمع الرد الجاهز دائماً "اسمع كلام من هو أكبر منك"، وإذا ما دفعه حب الفضول الفطري لمحاولة فهم ما يدور حوله، قد يسمع كلمات أقلها ثقلاً على قلبه، "الموضوع لا يعينك"، "اسكت" ، "لا تتدخل في مواضيع الكبار" ، "لا تكن فضولياً". وباسم التربية يمكن إهانة الطفل وإساءة معاملته والاعتداء عليه جسدياً وعاطفياً وبعد كل ذلك يحاول الأهل إقناعه أنها ممارسات نابعة من حبه له وخوفهم عليه و إنه إذا ما كبر سوف يفهم، واضعين الطفل في حيرة من أمره عن معنى الحب والاهتمام. ويمكن أن يعتبر الطفل ذلك انه مجوز له إذا ما كبر أن يعبر عن حبه لأولاده بالعنف العاطفي أو الجسدي أو حتى الإهمال وأن يمارس أنواع التناقضات والإساءة والكبت والقمع ليس فقط على أولاده بل على نفسه وعلى المجتمع من حوله باسم المحبة والاهتمام والإصلاح.

لقد قام القائمون على برنامج "كن حراً" لحماية الطفل من الاعتداء والإهمال بجمعية البحرين النسائية، من خلال مراقبة المجتمع والدراسات والبحوث التي قاموا بها منذ سنوات طويلة قبل تدشين البرنامج، بدراسة معمقة إلى هذا الواقع والكثير من هذه الممارسات التي لا تساهم في صنع أفراد مبدعين وواثقين ولديهم من القدرة على التحليل و التفكير النقدي ما يساعدهم في رفع المجتمع من وضعه الحالي إلى مجتمع المعرفة. وساهم في هذه المعرفة الدراسة التي قامت بها جمعية البحرين النسائية عام 2001 بعنوان "قسوة أم تربية، دراسة مقارنة لسوء معاملة الأطفال في الأسر

البحرينية، من وجهة نظر الأطفال والأمهات". أجريت هذه الدراسة على 170 عائلة بحرينية من مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، استنتجت هذه الدراسة بأن الهوية واسعة بين الأهل وأبنائهم. وعبر عنها الكثير من الأبناء - على مختلف أعمارهم - بمصادرة أهلهم لحرية الرأي والتعبير لديهم وعدم اعتبارهم أفراداً فاعلين ومؤثرين ولا حتى مبدعين للرأي في عملية صنع القرارات سواء كانت تلك التي تخصهم مباشرة أو تلك التي تخص العائلة واعتبارهم أشخاصاً منفذين ، متوقع منهم القبول والخضوع والطاعة دون مناقشة.

إن أساس برنامج كن حراً قائم على بناء شخصية مجتمعية قوية قادرة على الرقي الإنساني الذاتي ورفعة المجتمع معها إلى أعلى القيم الإنسانية ، وكل ذلك لا يمكن أن يكون إلا بالمعرفة. وسوف تقوم هذه الورقة بشرح نبذة عن أنشطة كن حراً وكيف أنها تصب مباشرة في بناء مجتمع المعرفة. سوف تستخدم الورقة بعض المقاطع من تقرير التنمية الإنسانية 2003 و سوف يكون بالخط المائل لتمييزه عن محتوى الورقة.

## برنامج "كن حراً" ونشر المعرفة

### التنشئة:

"عوطي نزع لم لنقي بي لآفك غي ع لكي بلي تمسوي بّ غمئخ لئي مطنك لي قنئخ غدعجي م هـ ل اتني م غي  
من طمع لكي بـ"

إن موضوع سوء معاملة الطفل هو موضوع قديم في أصله متجدد في أساليبه ، ولم يكن إلا قريبا عندما سميت هذه الممارسات سوء معاملة وبدأت محاولات لسُن قوانين للحد منه. وقد لعبت أمور كثيرة في عدم التمكين من الحد من سوء معاملة الأطفال وقد يكون أهمها عدم إعطاء الأطفال الوعي والدور بالطرق الممكنة لحماية أنفسهم لاسيما دور وزارة التربية و التعليم المغيب في هذا الجانب وكذلك الأهل إذ انهم غالبا ما لا يملكون المعلومات الكافية أو الخبرة اللازمة لتعليم أطفالهم حماية أنفسهم ، وإن امتلكوا المعلومة و الخبرة تلكأوا بالعُرف الذي لا يسمح لهم بالتطرق لمواضيع تخالف العادات و التقاليد وتسبب إحراجا للأهل وقد يليها أسئلة من الطفل قد يرى الأهل تحرجا من الإجابة عليها فيفضلون السكوت والاكتماء بالتمني بأن لا يتعرض الطفل للإعتداء. هذا من ناحية الإساءة الجنسية، أما الإساءة الجسدية فقد تفسر ببساطة على أنها تربية أو تصحيح لسلوك يراه المرابي غير لائق. وأما الإساءة العاطفية فقلما تُلاحظ أو تُعطى أهمية رغم كثرة شيوعها وخطورة عواقبها.

فبالنسبة لموضوع الاعتداء فهناك من تكلم وحاول توصيل خطورة الاعتداء على الأطفال ، وغالبا ما حاول توضيح آثاره السلبية على الطفل و بالتالي على المجتمع، بإيجاد الطرق العلمية و النفسية للتعرف على الطفل المعتدى عليه و كيفية علاجه نفسيا لتقليل الآثار المدمرة التي قد يخلفها الاعتداء على شخصيته. ومع ما لهذا التشخيص و العلاج من أهمية فائقة ، إلا أنه يجاول معالجة المشكلة بعد وقوعها وليس الحيلولة دون وقوعها. وهناك من تطرق لموضوع محاولة الحيلولة دون وقوع الاعتداء فعمد إلى تثقيف الوالدين و المرابين وحثهم على عدم تعريض أطفالهم للغرباء وحثهم على معرفة أصدقاء أطفالهم والأماكن التي يرتادونها وغيرها. ولكن هناك جانب كثيرا ما غفل أو

تعاقل عنه المهتمون وهو كيفية مخاطبة الطفل مباشرة وتفهمه الطرق العملية لحماية نفسه بنفسه وكيفية التصرف إذا ما تعرض لمحاولة اعتداء وكيفية السيطرة على مشاعره لكي تصبح متوازنة غير مدمرة ولا مخلفة عقداً نفسيه يصعب عليه التأقلم معها وحلها مستقبلاً.

فلذلك قام برنامج كن حراً بصب جزء كبير من تركيزه على الطفل ومخاطبته مباشرة وترسيخ شعور المسؤولية والثقة لديه وتدريبه على التفكير النقدي تجاه ما يقال وما يحدث له ، و إن ردود فعله من الممكن أن تكون أكثر وعياً وحكمة من خلال الوعي والثقة بقدراته وقراراته وحله للمشكلات بطريقة ذكية تتناسب مع سنه.

يقوم برنامج كن حراً بذلك من خلال:

### تسمية البرنامج:

تم تسمية البرنامج بـ "كن حراً" لكون الحرية هي الأساس في النمو الإنساني لدى أي فرد مهما صغر أو كبر عمره. إن أحد أهداف برنامج كن حراً هو زرع الحرية المسؤولة في عقل الطفل وقلبه والتفريق بينها وبين التسبب والتحلل و البعد عن القيم والأخلاق الإنسانية.

### ورش عمل الأطفال:

يقوم برنامج كن حراً بورش عمل مختلفة للأطفال بتعليمهم مهارات الحماية الأساسية وذلك من خلال إبراز عامل القوة لديهم وليس موقع الضعف الذي من الممكن أن يكونوا فيه مع المعتدي، وإن إنسانية الإنسان لا تزيد مع عمره ولا تقل وأنه قد يكون الطفل أضعف جسماً ولكن يستطيع أن يكون أكثر عقلاً و حكمة من المعتدي. كما ويركز برنامج كن حراً على أن تكون مسميات ورش عمل الأطفال مسميات تدعو إلى الثقة والقوة والقدرة على التصرف الحكيم مثل "أنا طفل قوي وذكي وآمن"، "الثقة بالنفس، اللبنة الأولى على طريق النجاح"، "لغة الحوار"، "التفكير النقدي، الخطوة الأولى نحو الحرية"، "من العنف إلى السلام".

ويولي البرنامج أهمية بالغة لإيصال مهارات الحياة الأساسية مثل التفكير النقدي، التفكير الإيجابي، مهارات الاتصال، القدرة على إيجاد الحلول، إدارة الضغوط، التشاعر وغيرها من المهارات للطفل ويؤمن بأنها الخطوات الأساسية نحو صقل شخصيته وإطلاق حرية عقله. وتشمل هذه الورش تمارين عملية مختلفة لغرس هذه المهارات في الطفل منها:

أن يقوم الطلاب بنقد المواقف والأقوال بموضوعية وبدون تعصب أو اندفاع، وأن يستخدم الطلاب أساليب مبدعة لحل مشكلة معينة وغيرها من التمارين التي يتعلم من خلالها الأطفال و يبدون آرائهم و يتناقشون ليصلوا الى النتيجة بأنفسهم عوضا عن تلقيمهم إياها . فليس الغرض من الورش إعطاء حلول - و إن كان جانب منها هو كذلك- و إنما مساعدة الطفل في أن يساعد نفسه و يشعر بالقوة و المسؤولية و كيفية إيجاد بدائل بالإضافة الى معرفة نتائج كل بديل.

## محاضرات وورش عمل الأمور والمربين:

" منق ثلاثي هو حظ لك تسمى بـ مي نى لأزكه اظك لة زككّ ظك لة زككّ ظك حئلّ هتلي مي لأحئت آم  
بى لأف لك طلي مة ناهى غى قه . وظخي مي زة نخ لة مي لأزكه اظك حئلّ ي طه نوه تي نى قاذ لك مدي بـ  
ظف زي بـ و لإجة لخي بـ هقته ة خ ذجة لى عو غى طك ح شيك طكع لكى هق نبي نطك هة ... هة سي نطك نخ فرزة  
كوى مي قذنى زلكي اظك تسمى بـ مة سفي غى لإزب نطكع نبي بـ مي زلكي اظك لة زككّ ظك تعداد اظك لى بظك نخ  
لانى أذا شهذب زكي بـ عو ماهى لإزق لأك وظق بـ لكف ز وظق نبي لإجة لخي بـ هة هي أخى كوى  
وي نطك زكي بـ هصع . لى نطق هة نخ نطق نطق زكف غى لك زككق هة لى غىض نطق بظك نطق نطق  
بى نطق نطق نطق لك لك شغذ عو قاجطه زكك ."

و لينطلق الطفل نحو الإبداع و الرقي الإنساني فإنه يحتاج الى جناحين وهما بنية شخصيته القوية  
ووالدين مساندين له. وإنه إذا ما كان الوالدان أو أحدهما يعمل بعكس إتجاه الإبداع و الرقي فإنه حتما  
لا يساهم بل يعيق عملية التطور لدى الطفل. فلذلك ركز برنامج كن حراً تركيزاً كبيراً على أولياء  
الأمر والمعلمين. تقام هذه الورش بطريقة تتيح لأولياء الأمور والمربين طرح تجاربهم الخاصة ونقدتها  
بأنفسهم وطرح البدائل وخاصة تلك المتعلقة بالتوازن سواء كان ذلك في التوازن بين القسوة والتدليل و  
استخدام أساليب الحزم المؤثرة، أو التوازن في إيجاد بدائل أكثر اعتدالاً للتعبير عن الغضب بدل من  
العنف سواء كان العنف الأسري او العنف ضد الطفل . كما إن هذه الورش تساعد أولياء الأمور على  
تتمية القدرة على التعامل مع الضغوط ، و أساليب الحوار ، والفرق بين الحوار وفرض الرأي ، وبناء  
الجسور بينهم وبين أطفالهم واحترامهم ، ومعاملتهم على أنهم أمانة من الله أودعها لديهم لكي يغرسوهم  
غرس طيب، وليسوا هم لهم مالكين.

## الحلقات الحوارية بين أولياء الأمور والأبناء:

إن الحلقات الحوارية الحرة تساهم كثيرا في طرح الأفكار ووجهات النظر التي قلما تسنح الفرصة لكي يتم توضيحها وبالتالي تفهمها، كما إنه يدرّب الأطراف المختلفة على الحوار في مجالات مختلفة. ويقوم ببرنامج كن حراً بحلقات حوارية ودية بين أولياء الأمور والأبناء لإتاحة الفرصة للحديث عما بداخلهم مما يساهم في تعميق التفهم ومعرفة سبب التصرفات التي قد يراها الطرف الآخر على انها إساءة والتي غالبا ما يكشف الحوار عن وجهة نظر أخرى غير عدائية لم يكن الطرف الآخر يأخذها بعين الاعتبار. وذلك يعزز ما يسعى اليه برنامج كن حراً دائما في تفهم الطرف الآخر وإدخال ثقافة الحوار بمعناها الحقيقي لتصبح ثقافة شاملة في البيت والمجتمع بأكمله.

## التعليم و وضع المعلمين والمعلمات

"... هاتزل من ططوي ب المعصط مع شذني لأز نزي بكه له ططوفك طك شحى لك تهفني ذ غدش طك مع ا  
هي جنيخ لز نوح بلك حني بلك لتتح بك نغى طك ح نقب طك تعلي ذ و لإخ يذ و خند طك قوذ و ح تول و ططوفك  
لكة سجي ن عوطك سعه ذ لكق ب لكف ز. قلذة تزل ططوي بلك شحى ب آزكه اغى طك تعيل ل م خلك طك قوذ  
لهي ز طك كوي م آى قوذ ططوفك لظى لآخى ة و لأمض بلك لتهغب هقذ عذ لظى لآف لكى خني م ه لظ  
بك قانذ لى صوي.  
لك قويل لزه و طك تعيل عيمذ ل ذ فنيخ طك لعلني م ع و ة نصير طك تمل ليد و قوذ طك لعلني م ه سجي م ل  
عوى لإلة قوذ و قطفني نطك قوخى طك خالف.  
هي نو لمص طك اذ حني م لك لمد ه نغى طك خك طك مع نلي بة اخه ه قلماءة قوذ ز طك خصهظ طك دع ب طك لعلني ب  
هلا ة سجد طك قطفني نطك قوخى طك حذ."



## المناهج وأساليب التعليم:

لا يخفى على أحد تأثير المناهج التربوية وأساليب التعليم على فتح باب الإبداع لدى الطفل. ان الثقافة السائدة في الوصاية والحماية الزائدة لا تقتصر فقط على الأسرة بل تمتد حتى على مناهج التعليم وأساليبه. فقد يرى القائمون على المناهج أن الأساليب التي تفتح المجال إلى الحوار وإبداء الرأي قد تضعف العملية التعليمية والتربوية وقد تؤثر على تحريف المعلومة أو انها قد تززع فكره. إن هناك مسلمات يجب ان يُسَلَّم بها مما يُعَدُّ باباً لدخول الانحرافات الفكرية أو السلوكية وإن الامور قد تخرج من زمام السيطرة. وعادة ما تحتاج الدول التي لا تمارس الديمقراطية بصورة كاملة أو إنها لا تحاول إدخال ثقافة الديمقراطية بالصورة الصحيحة إلى تعزيز هذا النوع من المعتقد بان هناك مسلمات وأمور لا يمكن مناقشتها والتفكير بها أو حتى النظر إليها بصورة مختلفة مما يساعدها على الهيمنة. ولا يخفى كم يقتل هذا المنهج من الإبداع والتفكير الحر. ففي الكثير من المدارس يتم تقييم الطالب اعتماداً على مدى مطابقة ما كتب في الامتحان بما قاله المعلم من كلمات وما هو مكتوب في الكتب المدرسية حرفياً وليس بما فهمه الطالب وعبر عنه.

كما إن العملية التعليمية لا يمكن أن تكون ناجحة إذا ما كان المعلم يفتقد إلى التدريب والوعي والحافز الذي يساعده في اثراء معرفة الطفل أوإذا لم يمتلك المهارات التي يستطيع بها أن يُدخل التفاعل في العملية التعليمية.

و للمساهمة في معالجة العملية التعليمية قام برنامج كن حراً بإعداد دليل المعلم للمهارات الحياتية الأساسية ودليل آخر للمعلم لحقوق الطفل. فدليل المعلم للمهارات الحياتية الأساسية مثلاً يُقدِّم إلى المعلم مع تدريب مكثف يتم تدريب المعلم فيه على مفاهيم المهارات الحياتية الأساسية كالثقة بالنفس، التشاعر، التفكير النقدي، القدرة على إيجاد الحلول، السيطرة على الغضب، تقدير واحترام الآخرين وغيرها ليتمكن هو من تشربها وفهمها وتطبيقها في حياته اليومية ومن ثم إيصالها إلى الأطفال سواء كانت في حصص مختصة لمهارات الحياة الأساسية أو تدريس المواد المختلفة كالعلوم واللغة العربية مثلاً مستخدمين هذه المهارات لتوصيل المعلومة للطفل لكي تضيف المعرفة إلى العلم الذي يعطى للطفل.

## النفاز إلى وسائل الإعلام:

لعل تواصل برنامج كن حراً مع الإعلام هو من أكثر الأمور تحدياً من جانب ونجاحاً من جانب آخر. فقد حاول البرنامج الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة للمساهمة في التغيير الجذري لبعض الموروثات الاجتماعية والثقافة السائدة في التعامل مع الطفل، والشعور بملكية الطفل و تلبية احتياجاته في الجانب العاطفي والنفسي، وكل ما يتعلق ببناء شخصية واثقة وقوية للطفل قادرة على أخذ القرار الصحيح في الظرف الصعب. ومع إنه كان هناك تحفظاً كبيراً في البداية سواء من قبل وسائل الإعلام أو الناس، إلا انه سرعان ما عرفت الناس الحاجة إلى طرح مثل هذه المواضيع الحساسة بموضوعية وواقعية بعيدة عن الانفعال فتفاعلت معه وطلبت استمراره . فبرنامج كن حراً الإذاعي الأسبوعي يقوم بطرح حلقات مختلفة يستغرق بعضها عدة أشهر مثل:

- الذكاء العاطفي في تطوير الذات
- دور الوالدين والمربين في التعرف على الطفل ضحية الاعتداء و العلامات الأولية
- الذكاء العاطفي في التعامل مع الآخرين
- أساليب حماية الطفل لنفسه و زرع الثقة
- مهارات الحياة الأساسية للوالدين والطفل
- السلامة على الانترنت
- التواصل مع المراهق
- دور المحبة في تطوير شخصية الطفل
- كيفية التعامل مع المشاعر السلبية
- العنف الأسري، طرق بديلة

وقد شارك برنامج كن حراً بإذاعات وتلفزيونات محلية ودولية يحاول فيها استثارة عقل المستمع و المشاهد وليس طرح معلومات تؤخذ كحتمية ، يدعو المستمع والمشاهد فيها لقراءة الواقع بنظرة نقدية وأخذ ما يراه العقل الصحيح ونبذ ما هو مجرد عادات قد يكون ضررها أكبر من نفعها.

وأما بالنسبة للإعلام المقروء، فإن البرنامج يطرح قضايا قد يعتبرها المجتمع ممارسات عادية ولكنها لا تخدم إنسانية المجتمع، ويطرح رأيه في القضايا الساخنة على الساحة المحلية في كل ما يتعلق بموضوع التطور الإنساني والوضع المجتمعي كالمواضيع التي تتعلق بالحريات وحقوق الطفل وحقوق الإنسان والتمييز ضد الجنسين وغيرها.

وكمثال على استخدام برنامج كن حراً للإعلام لإثارة التساؤل عن الوضع في المجتمع وإيصال أفكار تساهم في تحرير العقل ونقد الواقع بموضوعية وحرية، هي الحملة التي قام بها برنامج كن حراً للعثور على الطفلة التائهة فاطمة، والتي كانت أكبر حملة للعثور على طفل تائه هفي تاريخ الخليج العربي والتي تحولت من قصة طفلة إلى قضية مجتمعية تفاعل معها المجتمع وأعلى السلطات في المملكة.

### وسائط الاعلام الأحدث:

يؤمن برنامج كن حراً بأن لغة الخطاب المؤثرة تتغير بتغير العصر . وفي عصرنا هذا تعتبر تقنيات الكمبيوتر والانترنت على رأس هذا الخطاب . فبداية إطلاق برنامج كن حراً كان متزامنا مع إطلاق موقع كن حراً الإلكتروني للأطفال [www.be-free.info](http://www.be-free.info) وهو موقع متخصص يخاطب الطفل بلغة بسيطة جدا ولكن فعالة يتطرق فيها لأساليب الحماية الأساسية وسبل تقوية الشخصية والثقة بالنفس. ويتلقى البرنامج الكثير من الرسائل الإلكترونية الا ان أهم تلك الرسائل هي تلك المرسلّة من الكبار الذين هم كانوا ضحايا اعتداءات عندما كانوا صغارا . إنهم يقولون في رسائلهم بأنهم لو كانوا يعرفون هذه المعلومات البسيطة المتواجدة على موقع كن حراً الإلكتروني عندما كانوا صغارا، لربما كان مصيرهم مختلفاً الآن، و لربما استطاعوا تغيير الواقع وحماية أنفسهم من الاعتداء ولعلموا كيف يتصرفون التصرف الأنسب في ذلك الوقت الحرج . فالمعلومة التي استصعب او انحرج الأهل من توصيلها إلى أبنائهم بالطرق التقليدية، تستطيع أن تصل إلى الفئة المستهدفة باستخدام التقنية التي في كثير من الأحيان تحفظ خصوصية الفرد وتحميه من الخوف مما يعتبره المجتمع فضيحة كما في حال الأطفال أو الكبار ضحايا الاعتداءات الجنسية. كما وتم وضع النقاط الأساسية في الموقع على قرص مضغوط بطريقة شيقة مع موسيقى لطيفة لتوزيعها على الأطفال ولاستخدام الأطفال الذين قد لا يكون خط الانترنت في متناول أيديهم.

كما ودشن البرنامج موقع كن حراً لأولياء الأمور والمربين [www.be-free.info\parents](http://www.be-free.info\parents) والذي يحتوي على معلومات وإحصائيات مختلفة تمتد أولياء الأمور والمربين بمعلومات لها علاقة بكل ما يتعلق بأنواع الاعتداء على الطفل، وكيفية التعرف على الطفل ضحية الاعتداء وبناء شخصية واثقة قوية ومتفائلة للطفل.

### الترجمة:

إن موضوع الترجمة هو من الأمور التي يقوم بها برنامج كن حراً كثيراً لكون المعلومات التي تُكتب والأبحاث التي تُجرى عن موضوع الاعتداء والإهمال ضد الأطفال شحيحة جداً في الوطن العربي. فيقوم برنامج كن حراً بالترجمة من اللغات الأجنبية كالانجليزية والفرنسية بأخذ الفكرة الأساسية، مع إرجاعها إلى مصدرها، وتطبيقها على ما يتناسب مع وضع مجتمعاتنا العربية المحافظة.

## برنامج "كن حراً" ونتاج المعرفة

### النوع الاجتماعي (الجندر):

يعمل برنامج كن حراً على طرح موضوع النوع الاجتماعي على صعيدين. الأول على صعيد الأطفال، ويتم التركيز على ذلك في ورش العمل التي تقدم اليهم بحيث يتم ربط الأهمية الإنسانية والقدرة على اتخاذ القرار والمسؤولية بالقدرات وليس بالجنس، وذلك بالتدريب العملي لغرسه منذ الطفولة. و على الصعيد الثاني، يعمل البرنامج مع أولياء الأمور والمربين على تحقيق مفهوم النوع الاجتماعي من خلال التربية و التعامل مع الأطفال في المنزل، وان إطلاق الطاقات الإبداعية والإنسانية من الصعب تحقيقها، خاصة للإناث، إذا ما كان مفهوم القيادة واتخاذ القرار يرتبط بنوع الجنس وليس بالقدرات.

### البحوث:

يقوم برنامج كن حراً بالعديد من البحوث العلمية التي تناقش أوضاع حساسة في المجتمع كالدراسة التي قامت بها جمعية البحرين النسائية بعنوان "قسوة أم تربية، دراسة مقارنة لسوء معاملة الأطفال في الأسر البحرينية، من وجهة نظر الأطفال والأمهات"، و دراسة عن "نظرة المجتمع البحريني لسوء معاملة الأطفال والإهمال، الواقع والتداعيات" ودراسة أخرى عن "دور الآباء في حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال ودور الأطفال في حماية أنفسهم من استغلال الكبار". هذه البحوث وغيرها التي قام بها البرنامج مستندة على منهجية علمية دقيقة للتوصل إلى نتائج من الممكن أن يستفيد منها المجتمع في بنائه.

## ماهو التغيير الذي أوجده البرنامج

لقد حاول برنامج "كن حرا" منذ البداية أن يمضي في فلسفة التغيير في المجتمع من الجذور وليس الأمور الظاهرية فقط. فحاول البرنامج التركيز على تغيير ثقافة المجتمع من ناحية مفهومة إلى ملكية الطفل والحرية والتواصل مع الطفل وأساليب التربية في الاعتدال بين القسوة والإفراط في التدليل، وكذلك معنى الاعتداء والتعريف بتأثيراته على المدى القصير والمدى البعيد ، وتنقيف أولياء الأمور ومحاولة تقربهم نفسيا وعاطفيا إلى أولادهم. ويعتبر البرنامج إن الطفل هو شريك في كل ذلك ويستطيع أن يكون له دورا فعالا وإيجابيا وهاماً. وقد خطى البرنامج خطوات مؤثرة في هذا المجال وقام بتدريب أكثر من ثلاثة آلاف من الأطفال وأولياء الأمور والمربين والمختصين من معلمين ومشرفين اجتماعيين وغيرهم ممن لهم تعامل مباشر مع الطفل في داخل البحرين وخارجها.

## التحديات التي تواجه "كن حرا" في نشر وانتاج المعرفة

يواجه برنامج "كن حرا" تحديات غير قليلة منها:

- قلة وعي المجتمع بأساليب التربية الصحيحة ومتى تعتبر اعتداءً وإهمالا، وخلطها بالتربية والتأديب والعادات والتقاليد.
- عدم وجود قوانين وتشريعات صارمة تساعد على الحد من إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم.
- قلة الدعم المادي للبرنامج.
- جميع العاملين في برنامج "كن حرا" هم من المتطوعين في حين يحتاج البرنامج إلى بعض المتفرغين للعمل بدوام كامل.
- عدم اعتبار موضوع الاعتداء على الأطفال من المواضيع ذات الأولوية في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ذات العلاقة.

## التوصيات

- إدخال ثقافة الحماية والمهارات الحياتية الأساسية في المناهج الدراسية بحسب عمر وفهم الطفل.
- تدريب المدرسين والمعلمين على كيفية تعليم الطفل والتعامل مع الطفل بما يساعد في نمو شخصيته وثقته بنفسه.
- تدريب المشرفين الاجتماعيين على التعامل مع الطفل من خلال احترام شخصيته ومساعدته في اخذ رأيه ومقترحاته لحل مشاكله.
- إثراء ثقافة النقد والحوار في العملية التعليمية.
- إيجاد مراكز إرشاد متخصصة لمساعدة أولياء الأمور في التعامل الصحيح مع أبنائهم.
- إدخال أساليب التربية الصحيحة والتعامل مع الأبناء في المناهج المدرسية للمرحلة الثانوية.
- إيجاد جهة متخصصة لتهيئة الطفل للشهادة في المحكمة وحمايته من المعتدي.

- أخذ وسائل الإعلام وخاصة التلفاز مسؤوليته في غرس مفهوم الحرية المسئولة لدى الطفل وتنمية مهاراته في التفكير النقدي والتحليل الموضوعي. وكذلك توعية المجتمع بكل ما يتعلق بالحماية والوقاية من الاعتداء خاصة تلك التي تكون باسم التربية.
- دعم المؤسسات الحكومية والغير الحكومية للبرامج التي تساعد في تطوير شخصية الطفل وحمايته وتطوير مهاراته.
- إيجاد مراكز إرشاد مجانية لتقديم الاستشارة للمقبلين على الزواج والمتزوجين.